البيت وليس لديك الا قليل من الوقت ،نصف ساعة اما ان تقول واما ان تبدا الجرافات .. الاسلحة ليست في البيت ولن ننسفه اذا سلمتها والحق عليك ... الكرة في ملعبك ... الامر مناط بك .. البيت ام الاسلحة .. لا تتردد ...).

وينساق الانسان الساذج وراء تتالي المعلومات ، ومفاجئات الاسئلة والروايات العادية ، ويتفاعل معها ، وقد يعتقد أن المحقق علام الغيوب ، وان كل الناس متآمرة عليه وأنه في الدنيا وحيدا مقطوع الجذور وضعيفا امام كل هذا الجبروت ... (صحيح ، فلان جلس معي ... وترددت فعلا عندما عرض علي التنظيم .. (وربما لا يكون قد تردد ولكنه يفترض ذلك انسياقا ولكنه لسذاجته أعتبر أن كله واحد) صحيح ، نحن جلسنا في المطعم وشربنا شاي (أنهم يعرفون كل شيء) ، كيف عرف أن فلان هو الذي دفع الحساب ولماذا لم يقل اسمه ؟ والمصيبة الكبيرة كيف عرف عن الاسلحة ولماذا سألني عنها اليوم ولم يسألني الامس لقد كان يخدعني واذا لم أعترف فسيحطمني من التعذيب .. والبيت ... لا ان الاسلحة ليس في البيت كما ذكر .. هل اتركه ينسف البيت .. الا يكفي انني في السجن وايضا يضيع البيت . هذه نماذج من التفاعلات النفسية التي يفسح لها المحقق المجال قليلا ، وقبل أن تتماسك الشخصية وعندما يفترض المحقق أن المناضل في أوج البلبلة ينهال عليه تعذيبا واسئلة والاعيب حتى يوقع به .

في البداية لابد من تسجيل الملاحظات التالية :ـ

١ ـ ان كل منظم لابد وأن هناك شخصا ما عرض عليه التنظيم .

٢ ـ ليس غريبا ان يتردد المرء عند مفاتحته بمسالة الانتماء سيما عندما تكون المقدمات غير كافية .

٣ ـ كل معتقل يسأل عن التنظيم بدون استثناء ، وبالتالي يسأل عن الشخص الذي نظمه .

٤ ـ في كل مرحلة تحقيق يجري السؤال مشددا عن الاسلحة .

٥ ـ دائما يهدد المناضلون باستمرار التحقيق وقسوة التعذيب وغالبا يهددون بنسف البيوت .

٦ ـ أن البيوت تنسف اذا اعترف المتهم بأن له علاقة ما بالاسلحة والعمليات العسكرية من قريب او بعيد ولا يمكن غير ذلك اي أن الاعتراف بالعلاقة بالاسلحة والعمليات هو الذي يؤدي الى نسف البيت وليس عدم الاعتراف والبيوت تنسف مهما كان حجم الاعتراف ونوعيته ومهما اعطت المخابرات من وعود .

٧ ـ ان التحقيق يبدأ وينتهي مع المناضل على اساس ما يمكن أن يقوله هو عن نفسه وليس ما تقوله التقارير او اعترافات الغير التي في النهاية لا تشكل سوى سببا للتحقيق معه ، او تساهم في توجيه التحقيق .

٨ ـ عندما تعتقل مجموعة في مناخ معين كان يكون اعتقالها بعد مظاهرات ، او بعد عمليات عسكرية فان المحققين سيسألون عن دور افراد هذه المجموعة في الاعمال المذكورة . سواء كانوا مشتركين فيها ام لا.

ووفقا لهذه الملاحظات فان المحقق الذي كما ذكرنا سابقا يكون صورة افتراضية عن كيان محدد أمامه غامض في الحقيقة ، سيهاجمه بالتهم والاسئلة المباشرة في فترة من الفترات على السنارة تلتقط شيئا فهو سيسأل المعتقل عن الانتماء ويصر عليه بشدة ويراقب النتيجة . فلو فرضنا أن المعتقل غير منتمي ماذا سيقول للمحقق ؟ وعندما يسأل المحقق عن الشخص الذي نظمه ماذا يقول له (ليس غريبا أن نسجل هنا أن بعض المعتقلين اعترفوا بالتنظيم ، وأن فلانا نظمه ، زورا ، وعندما يعتقل فلان ويصر على أنه لم ينظمه يفرج عن فلان ويبقى المعتقل سجينا ويواجه حكما بالانتماء لمنظمة غير مشروعة ، وربما